وفي موضع آخر من القرآن يوصف جمال الحب المتراكم،والنخيل والأعناب والزيتون والرمان ، ثم يختم ذلك بقوله : ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه﴾ الأنعام ٩٩ ، وهي إشارة إلى اقتران الجمال بالمنفعة ، وربما هدانا هذا إلى القول بأن الجميل النافع خير من الجميل غير النافع ، أما الجميل الضار ، فلا جمال له في المنظور الإسلامي الحق .

ولعل اقتران الجمال بقيم الحق والخير له دلالة أخرى في أنه لايعيش وحده ، بدون قيم الحق النافعة ، وقيم الخير النافعة . وإلى مثل ذلك أشار الأستاذ الدسوقي حين قال : إن الحقيقة عند المسلم هي وحدة لها ثلاثة مظاهر : الحق ، والخير ، والجمال » (١٥) .

مظهر آخر من مظاهر الفن والأدب الإسلامي نلحظه من خلال تاريخية هذا الفن ابتداء من عصر الرسالة حتى العصر الحديث ، أي قبل اتصالنا بالحضارة الأوربية ، هذا المظهر هو نفي الطبيعة والمادة ، بمعنىٰ أن الفن الإسلامي لجأ إلى الأسلوب الذهني والتجريدي بعيداً عن التجسيم والتشخيص كما هو مألوف في الفنون الضالة في النحت لدى اليونانيين والأوربيين ، بالإضافة إلى هذا النفي من التجسيد المادي ، نجد نفي التجسيد المعنوي للشخصيات والنماذج الإنسانية وصراعاتها ، كما عرف في المسرح اليوناني والأوربي .

وهذا ملاحظناه من غياب فن المسرح في الأدب العربي على الرغم من اتصال المسلمين بالثقافة اليونانية عن طريق الترجمة في العصر العباسي (١٦).والحقيقة أن ما انتجه أدباؤنا في العصر الحديث من قصص ومسرح تمثل فيه هذا التجسيد المعنوي للشخصيات إنماهو انعكاس للأدب الأوربي ومُثله ، وقليلاً ما رأيناه ينحو منحىً اسلامياً متفرداً .

وهذا يعني لاأن الإسلام لايقبل الفونن المعروفة كافة ، فبعضها مايلتقي ووجهة النظر الإسلامية في فهم الجمال والفن ، وبعضه مايمكن إجراء التعديلات عليه لجعله قادراً على حمل المضمون الإسلامي ، وبعضها مايتعارض مع العقيدة الإسلامية شكلاً ومضموناً .